لماذا بدأ القرآن بالباء؟

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 06/11/2015

أنت تقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة من ركعات صلاتك، وأنت تفتح المصحف وتتأمّل في أوّل سورة فيه وأوّل آية وأوّل كلمة وأوّل حرف، هل سألت نفسك يومًا: لماذا بدأ القرآن الكريم بحرف الباء؟

لكل سؤال جواب.. فماذا تتوقّع أن تكون الإجابة عن هذا السؤال؟!

الكتب التي في أيدي أهل الكتاب هي، على علّاتها وما بها من تحريف واضح، فيها بعض الحقائق المهمّة والقواسم المشتركة التي يجدر بنا أن نتوقف عندها، فنحن لا نصدق أهل الكتاب ولا نكذبهم، كما أمرنا النبي -صلى الله عليه وسلّم- بذلك، وما يهمّنا في هذه الحيثية هو الكلمة الأولى بل الحرف الأوّل الذي افتتحت به هذه الكتب

كتاب "العهد القديم" الذي يخص اليهود يضمّ أسفار موسى الخمسة، التي يطلق عليها القرآن اسم "التوراة"، إضافة إلى كتب الأنبياء من بعده، والأسفار التاريخية والشعرية ومزامير داوود، التي يطلق عليها القرآن اسم "الزبور"، وغيرها من الأسفار، وهذا العهد القديم يبدأ بسفر التكوين، وهو أوّل أسفار موسى -عليه السلام-، والأصل العبري لسفر التكوين يبدأ بكلمة "برشيت"، وتعني بالعبرية التي كُتب بها، "في البدء"، بل إن سفر التكوين نفسه يطلق عليه بالعبرية "برشيت"، وأسماء أسفار التوراة تسمّى بالكلمة الأولى التي يبدأ بها السِّفْر، ومن هنا نستنتج أن التوراة، بل العهد القديم كله، يبدأ بالحرف العبري "بيت" الذي يقابل في العربية حرف "الباء".

أما "العهد الجديد" الذي يخص النصارى، فيبدأ بإنجيل متّى ويليه إنجيل مرقس ثم لوقا ويوحنا، وأخيرًا سفر أعمال الرسل وإذا تأمّلت الأصل اليوناني لإنجيل متّى، واليونانية هي اللغة التي كُتبت بها الأناجيل، فإنك تجده يبدأ بكلمة "بيبلوس"، وبذلك فإن أوّل حرف يبدأ به إنجيل متّى هو الحرف اليوناني "بيتا"، الذي يقابل في العربية حرف "الباء"، وفي العبرية الحرف "بيت"!

أما القرآن الكريم فمعلوم أنه يبدأ بالبسملة "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ"، أي يبدأ بحرف الباء ويُستنتج من ذلك أن الكتب الثلاثة؛ القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، بدأت ثلاثتها بحرف الباء، برغم تعدّد لغاتها واختلافها من العربية إلى العبرية واليونانية

وهنا يكون السؤال أكثر إلحاحًا.. لماذا بدأ القرآن بحرف الباء؟

إن القرآن كله من أوّله إلى آخره منظوم على أساس الأعداد الأوّليّة، وأوّل عدد أوّليّ هو الرقم 2، وهذا الرقم تحديدًا هو الترتيب الهجائي لحرف الباء، والترتيب الأبجدي أيضًا، بل إنك إذا تأمّلت معظم لغات العالم تجد أن حرف الباء يحتل الترتيب رقم 2 في قائمة حروف هذه اللغات، وكما ترى من خلال موقع (طريق القرآن) آلاف الأدلة والبراهين التي تؤكد الارتباط الوثيق بين حروف القرآن وترتيبها في قائمة الحروف الهجائية (أ ب ت .. ي). وهذه الحقيقة تؤكدها معطيات أخرى عديدة، أهمّها ترتيب اسم "اللَّه" في القرآن

تأمّل أين جاء اسم الله للمرّة الأولى في المصحف..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الفاتحة

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم **2**

وتأمّل أين جاء اسم الله للمرّة الثانية في المصحف..

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الفاتحة

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم **2**

وتأمّل أين جاء اسم الله للمرّة الثالثة في المصحف..

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) البقرة

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم **2**

في أوّل 3 مواضع له في المصحف يرد اسم "اللَّه" في ترتيب الكلمة رقم 2 من بداية الآية!

الرقم 3 نفسه عدد أوّليّ والرقم 2 هو أصغر عدد أوّلي!

وحاصل ضرب أصغر عددين أوّليّين 2 × 3 يساوي 6

والآن تأمّل أين ورد اسم الله للمرّة الرابعة في المصحف..

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) البقرة

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم 6 من بداية الآية ورقم 6 من نهايتها أيضًا!

ولمزيد من التأكيد يأتي اسم الله في هذا الموضع تحديدًا مقرونًا بحرف الباء (**بِاللَّهِ**)!

تأمّل هذا المنطق الرياضي المحكم!!

عملية انتقال سلسة جدًّا من الأعداد الأوّليّة إلى الأعداد المركَّبة، تنمّ عن نظام دقيق يحكم هذا القرآن!!

وهذا واحد من العديد من الأدلة المستمدّة من المنظومة الرقمية القرآنية، التي تؤكد أن فهم سلوك الأعداد الأوّليّة الصماء وضبط إيقاعها لن يكون ممكنًا، إلا من خلال الرقم 6 وحده دون سواه.. وهذا موضوع آخر لا يزال يخضع لمزيد من الدراسة والبحث

مزيد من التأكيد..

تأمّل أوّل إشارة إلى القرآن في المصحف..

جاءت في الكلمة رقم 2 في الآية رقم 2 في السورة رقم 2

وذلك في قوله تعالى في مطلع سورة البقرة..

الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) البقرة

كلمة (الْكِتَابُ) ومقصود به القرآن هي الكلمة رقم 32 من بداية المصحف..

وهذا العدد 32 يساوي 2 × 2 × 2 × 2 × 2

تأمّل.. فهل ترى أمامك غير الرقم 2 وفي جميع الأحوال؟!

تأمّل هذه الحقائق..

سورة البقرة ترتيبها في المصحف رقم 2

حرف الباء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 2

وآيات سورة البقرة التي تبدأ بحرف الباء عددها 4، أي 2 × 2

وهذه هي آيات سورة البقرة التي تبدأ بحرف الباء:

بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) البقرة

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (90) البقرة

بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (112) البقرة

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (117) البقرة

مجموع أرقام هذه الآيات الأربع = **400**

مجموع كلمات هذه الآيات الأربع 68 كلمة، وهذا العدد = **2 × 2 × 17**

2 هو ترتيب سورة البقرة في المصحف!

2 هو ترتيب حرف الباء في قائمة الحروف الهجائية!

17 هو تكرار حرف الباء في هذه الآيات الأربع!

ما رأيك في هذه الحقائق الرقمية الدامغة؟

قف وتأمّل..

آيات سورة البقرة التي تبدأ بحرف الباء عددها 4

حرف الباء تكرّر في هذه الآيات الأربع 17 مرّة

17 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 7

7 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 4

تأمّل كيف عدنا إلى الرقم 4 من طريق الأعداد الأوّليّة!

السؤال مرّة أخرى.. لماذا بدأ القرآن بحرف الباء؟

حرف الباء هو الحرف رقم 2 في قائمة الحروف الهجائية

هناك 6 سور تحديدًا ورد في كل منها حرف الباء مرّتين اثنتين، وهي:

السورة	رقمها	آياتها	اسم اللَّه	**المجموع**
القدر	97	5	0	102
القارعة	101	11	0	112
الهمزة	104	9	1	**114**
الماعون	107	7	0	**114**
الكوثر	108	3	0	111
الناس	114	6	0	120
المجموع	**631**	**41**	1	**673**

الرقم 2 هو أوّل عدد أوّليّ

حرف الباء تكرّر في كل من هذه السور مرّتين اثنتين.. بما يماثل الترتيب الهجائي لحرف الباء نفسه!

مجموع أرقام السور الست 631، وهذا عدد أوّليّ!

مجموع آيات السور الست 41

هذا العدد أوّليّ، وهو مجموع تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

والعدد 41 هو مجموع أوّل 6 أعداد أوّليّة، أي بعدد هذه السور!

اسم اللَّه ورد في هذه السور الست مرّة واحدة!

في المنظومة الرقمية القرآنية تلاحظ الارتباط الوثيق بين الرقم 6 والأعداد الأوّليّة!

مزيد من التأكيد..

هذه هي أوّل آية تبدأ بحرف الباء..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الفاتحة

وهذه هي آخر آية تبدأ بحرف الباء..

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) الزلزلة

الآية الأولى 4 كلمات والآية الثانية 4 كلمات والفرق بين أرقام الآيتين يساوي 4

مجموع حروف الآيتين 32 حرفًا، وهذا العدد = 4 × 4 + 4 × 4

مجموع أرقام الآيتين = 6

الفرق بين عدد حروف الآيتين = 6

الآية الأخيرة عدد حروفها 13 وهذا العدد أوّليّ ترتيبه رقم 6

نتأمّل فيما يلي واحدة من عجائب القرآن..

الجدول التالي يتضمّن السور الست نفسها، وعدد حروفها:

السورة	رقمها	آياتها	كلماتها	حروفها
القدر	97	5	30	115
القارعة	101	11	36	160
الهمزة	104	9	33	134
الماعون	107	7	25	114

الكوثر	108	3	10	43
الناس	114	6	20	80
المجموع	**631**	**41**	**154**	**646**

تأمّل..

مجموع أرقام السور الست 631

ما هي الآية التي ترتيبها رقم 631 من بداية المصحف؟ هي هذه الآية:

بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) النساء

عدد كلمات هذه الآية = 6

رقم الآية 138، وهذا العدد = 6 × 23 والأخير هو عدد أعوام الوحي!

الآن انتقل إلى السورة السابقة لسورة النساء وهي سورة آل عمران، وتوقّف عند الآية رقم 138

هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِيْنَ (138) آل عمران

عدد كلمات الآية = 6 كلمات أيضًا!

ورقم الآية 138، وهذا العدد = 6 × 23، والأخير هو عدد أعوام الوحي!

الآية الأولى ترتيبها رقم 631 من بداية المصحف، والآية الثانية ترتيبها رقم 431 من بداية المصحف!

الفرق بين العددين 631 – 431 = 200، وهذا هو عدد آيات سورة آل عمران!

إذا تأمّلت العدد 200 تجده = 114 + 63 + 23

وهذه الأعداد تشير إلى: عدد سور القرآن + عدد أعوام عمر النبي (صلى الله عليه وسلّم) + عدد أعوام الوحي!

ويؤكد هذه الحقيقة أن عدد كلمات سورة المزمل 200 كلمة!

ثم ماذا بعد؟

الآن نعود إلى الجدول، ونتأمّل جيّدًا مجموع حروف هذه السور الست فنجدها 646 حرفًا!

هذا العدد = 2 × 17 × 19

الرقم 2 عدد أوّليّ، وهو الترتيب الهجائي لحرف الباء الذي ورد مرتين تحديدًا في كل واحدة من هذه السور!

العدد 17 أوّليّ، وهو الترتيب الهجائي لحرف الظاء، وهذا الحرف لم يرد مطلقًا في أي من هذه السور الست!!

العدد 19 أوّليّ، وهو الترتيب الهجائي لحرف الغين، وهذا الحرف لم يرد مطلقًا في أي من هذه السور الست!!

حرف الباء تكرّر 11491 مرّة في القرآن، وهذا العدد على ضخامته أوّليّ!

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وهذا هو أصغر عدد أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 1

وبذلك إذا أضفنا إلى مجموع تكرار حرف الباء في القرآن الكريم الرقم 1 يكون الناتج 11492

العدد 11492 = 17 × 13 × 13 × 4

تأمّل..

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وهذا هو أول عدد أوّليّ

اسم اللَّه ورد للمرة الأولى في المصحف في ترتيب الكلمة رقم 2

العدد 11492 = 4 × 13 × 13 × 13 + 4 × 4 × 13 × 13

اسم اللَّه تكرّر في القرآن 2704 مرّات، وهذا العدد = 4 × 4 × 13 × 13

تذكَّر أن أحرف اسم اللَّه الأربعة (ا ل ل ه) تكرّرت ضمن الحروف المقطَّعة على التوالي:

2 13 13 13

نعود مرّة أخرى إلى جدول السور الست

تذكر أن أحد القواسم المشتركة بين هذه السور الست هو أن حرف الباء ورد في كل منها مرتين اثنتين تحديدًا، والرقم 2 هو الترتيب الهجائي للحرف نفسه، وهو أصغر عدد أوّليّ مستخدم في الدلالة على ترتيب الحروف الهجائية، وهو أيضًا أصغر عدد أوّليّ مستخدم للدلالة على ترتيب سور القرآن الكريم

ماذا نستفيد من هذا السرد؟

نودّ أن نصل إلى حقيقة في غاية الأهميّة..

الفرق بين مجموع كلمات هذه السور الست وآياتها 154 – 41 = 113

هذا الأخير هو أكبر عدد أوّليّ مستخدم للدلالة على ترتيب سور القرآن الكريم!

أنصت إلى الأرقام

نعود مرّة أخرى إلى جدول السور الست..

سوف نركز هذه المرّة في تكرار أحرف اسم اللَّه في هذه السور:

السورة	ا	ل	ه	**المجموع**
القدر	20	19	5	44

القارعة	35	11	8	54
الهمزة	21	20	7	48
الماعون	16	16	4	36
الكوثر	10	4	1	15
الناس	18	12	1	31
المجموع	**120**	**82**	**26**	**228**

تأمّل الأرقام وأنصت لها.. لغتها واضحة لمن أراد أن يسمع لها!

دعنا نستنطقها الواحد تلو الآخر!

نبدأ بالمجموع الكلّي لتكرار أحرف اسم اللَّه في السور الست وهو 228

هذا العدد = **2** × **114**

الترتيب الهجائي لحرف الباء × عدد سور القرآن الكريم!

نأتي للعدد الذي قبله..

مجموع تكرار حرف الهاء في السور الست هو 26

وهذا هو بالفعل ترتيب حرف الهاء في قائمة الحروف الهجائية!

وهذا العدد هو أيضًا 13 + 13 أو إن شئت فقل 2 × 13

والعدد 13 هو تكرار حرف الألف وتكرار حرف اللَّام كذلك ضمن الحروف المقطَّعة!!

سبحان اللَّه!!

تكرار حرف الهاء ضمن الحروف المقطَّعة هو 2 نفسه، الذي هو محور هذه العلاقة الرياضية، ولذلك كأنَّ حرف الهاء يتحدَّث هنا نيابة عن شقيقيه.. الألف واللَّام.. وكل منهما تكرّر 13 مرّة في الحروف المقطَّعة!! بل إذا ذهبت أبعد من ذلك فسوف تجد أن العدد 13 هو ترتيب حرف الهاء نفسه ضمن قائمة الحروف المقطَّعة!

ماذا عن حرف اللَّام؟

مجموع تكرار حرف اللَّام في هذه السور الست هو 82، وهذا العدد = 2 × 41

2 هو الترتيب الهجائي لحرف الباء، و41 هو مجموع تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

سبحانك ربي!

وماذا عن حرف الألف؟

مجموع تكرار حرف الألف في هذه السور الـ6 هو 120، وهذا العدد = **114** + 6

عدد سور القرآن + عدد السور الست!

تأمّل عظمة البديع في نظم حروف القرآن!

إذا زاد أي من السور الست التي تمّ استعراضها حرفًا واحدًا فقط أو نقص، يختل هذا النظام كلّه من أوله إلى آخره!

الباء مرّة أخرى..

أوّل حرف في المصحف الشريف هو حرف الباء

القرآن يبدأ بحرف الباء وهناك 63 آية في القرآن تبدأ بحرف الباء!

63 هو عدد أعوام عمر النبي -صلى الله عليه وسلّم-!

وهكذا تحدّد أجل النبي -صلى الله عليه وسلّم- من أوّل حرف في القرآن!

تأمّل..

هذه هي إحدى آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء..

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (63) المؤمنون

وهذه هي إحدى آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء..

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) النحل

الآية الأولى رقمها 63 والآية الثانية عدد حروفها 63

63 هو عدد آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء

63 هو عدد أعوام عمر النبي -صلى الله عليه وسلّم-!

الآية الأولى عدد حروفها 47 وهذا هو ترتيب سورة مُحمَّد في المصحف!

وهكذا.. تحدّد أجل مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم- من أوّل حرف في القرآن (ب)!

تأمّل يا رعاك اللّه كيف جاءت هذه التفاصيل الدقيقة التي لا ننتبه لها ونحن نقرأ القرآن العظيم!

وتأمّل كيف تنطق الأرقام وتتحدّث بوضوح لتبوح بأسرارها!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).